انه قال ليس لنا ان نتوهم في الله كيف هو لان الله عز وجل وصف
نفسه فابلغ فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد فلا صفة ابلغ مما وصف به نفسه وكل هذا
النزول والضحك وهذه المباهاة وهذا الاطلاع كما شاء
اين ينزل وكما شاء ان يباهي وكما شاء ان يضحك وكما
شاء ان يطلع ليس لنا ان نتوهم كيف وكيف فاذا قال
الجهمي انا اكفر برب يزول من مكان الى مكان قل انا ومن برب يفعل
ما يشاء وروى هذا عن الفضل جماعة منهم البخاري في افعال
العباد وقال الامام ابو عبد الله الحارث المحاسبي في كتابه المسمى
فهم القرآن في كلامه على الناسخ والمنسوخ وان النسخ لا يجوز
في الاخبار قال لا يجل لاحد ان يعتقد ان مدح الله وصفاته
واسمائه يجوز ان ينسخ منها شيئا الى ان قال وكذلك لا يجوز
اذا اخبر ان صفاته حسنة علينا ان نخبر بعد ذلك انها
دنية سفلى فنصف نفسه بانه جاهل ببعض الغيب بعد ان
اخبر انه عالم الغيب وانه لا يبصر ما قد كان ولا يسمع الاصوات
ولا قدرة ولا يتكلم ولا الكلام كان شه وانه تحت الارض لا على
العرش جل وعلا عن ذلك الى اخر ما قال وقال الشيخ عبد القادر
الجيلي في كتاب الغنية اما معرفة الصانع بالايات والدلائل
على وجه الاختصار فهو ان تعرف وتتيقن ان الله واحد
احد الى ان قال وهو بجهة العلو مستوي على عرشه محيط
على الملك محيط علما بالاشياء اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل

والعمل الصالح يرفعه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ولا يجوز وصفه
بانه بكل مكان بل يقال انه في السماء على العرش قال تعالى الرحمن على
العرش استوى وذكر ايات واحاديث الى اخر ما قال والقول في
ذلك كثيرة لا يتسع هذا الموضع لذكرها وفيما نقلناه كفاية لمن
كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وقوله ثم اقول ولقد اوسع
هو لاء السفهاء الخ فيه انه بعد ان تحقق ان التفويض في الصفات
قد استفاضت به السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم واتفق
سلف الامة وائمتها واهل العلم بالسنة والحديث على
تصديق ذلك وتلقيه بالقبول يظهر ان من قال ما قاله الرسول
صلى الله عليه وسلم وقوله حق وصدق وان من خالف ما قاله
الرسول صلى الله عليه وسلم وعطل الله سبحانه عن صفاته فقوله
كذب وباطل وبالجملة هو السفيه من غير شبهة ولا مرية
كيف وان اصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد
صلى الله عليه وسلم فالنبي صلى الله عليه وسلم وصف الله بهذه الصفات
وقال ذلك علانية وبلغه الامة تبليغا عاما لم يخص به احدا
دون احد ولا كتمه عن احد وكانت الصحابة والتابعون
تذكره وتبلغه وتتلوه في المجالس الخاصة والعامة واشتملت
عليه كتب الاسلام كصحيحي البخاري ومسلم وموطا مالك
ومسند الامام احمد وسنن ابي داود والنسائي وجامع
الترمذي وغير ذلك من كتب اهل الحديث وما زعمه المؤلف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)